بل تكون ترشيحا ان اعتبرنا مذهب السلف وتجريدا ان اعتبرنا مذهب
السكاكي لان الترشيح ذكر ملايم المستعار منه والمستعار
منه في المكنية المشبه على مذهب السكاكي كالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها فاستعمل المنية بمعنى الموت الحقيقي في الاسد
بادعاء انها عينه واستعمل الاظفار في صورة وهمية اخترعها الوهم
للموت الحقيقي فقرينة المكنية عنده من ملايمات المشبه وملايم المشبه
تجريد لا ترشيح بالاتفاق نعم تكون كذلك اي اذا لم يشترط كون الترشيح
زايدا على القرينة تكون التخييلية ترشيحا على المذهب المختار
وهو مذهب السلف ومذهب الزمخشري لانها ملايم المشبه به

الفريدة الخامسة

في جواز كون الترشيح حقيقة او مجازا الترشيح اي اللفظ الدال
على ما يناسب المستعار منه يجوز ان يكون باقيا على حقيقته اي دالا
على ما وضع له لم تتغير في معناه بشيء حاله كونه تابعا في الذكر اي في
اللفظ اي للتعبير عن الشيء اي عن المشبه بلفظ الاستعارة
الاضافة بيانية اي بلفظ المشبه به الذي استعرناه للمشبه اي المتصور
الاصلي للفظ الاستعارة واما ذكر الترشيح فبطريق التبع متقدم على
الاستعارة او متأخر وليس المراد التبعية في الزمان لانها قد يذكران
معا اي مقترنا ولا التبعية في المكان لانه قد يكون مذكورا قبلها في نفس
العبارة مرشحا اي مقويا من التربية وهي اصلاح الشيء الى ان يتقوى
وذكر المتعلق به بقوله للاستعارة لان الشم ذكر متعلق قوله تابعا
بقوله في الذكر والا فقوله لا يقصد به اي بالترشيح الا تقويتها
يغني قوله مرشحا هذا بيان لفايدة التبعية للاستعارة كانه عبر
به اشارة الى عدم الجزم بالنسبة للترشيح والا فالمشبه به نقل لفظ
حقيقة نقل لفظ المشبه به مع رديفه يعني لفظ رديفه اي تابعه
وهو الترشيح اذ الرديف هو المعين وهو الجزء المخصوص كالمعبد والمعين

لا يوصف

٧٢

لا يوصف بالنقل اي المشبه في الاستعارة التصريحية فان قيل
ان نظر الى الترشيح وجد غير منقول قطعا وان نظر الى لفظ المشبه به
وجد منقولا جزما فلا معنى للتخيير بكان اجيب بانه لما اسند
الى المشبه مجازا فكانه نقل عن معناه فان قلت قول المص يجوز
ان يكون باقيا على حقيقته يدل على ان المراد بالترشيح اللفظ وتقدم
في عبارة الشم ان الترشيح نفس ملايم المستعار منه والمذكور معنى
من المعاني اجيب بانه يطلق على اللفظ والمعنى بطريق الحقيقة
والمجاز او بطريق الاشتراك ويجوز ان يكون الترشيح مجازا وهل
جواز الوجهين يجري في كل ترشيح او يختص ببعض المواد دون بعض
والاقرب الاول كما يدل عليه تمثيله بقوله ويحتمل الوجهين اي مستعارا
من ملايم اي مناسب المشبه به المستعار منه لملايم المشبه
المستعار له نحو رايت اسدا في الحمام له لبد فيجوز ابقا لفظ اللبد
على حقيقتها ويجوز ان يستعار لشعر الرجل الشجاع استعارة
تصريحية قال شيخنا الملوي فان قلت على كون الترشيح مجازا
ما قرينته قلت الظاهر انه اذا لم تجعل القرينة حالية فقرينته
قرينة قرينة التصريحية ان كان ترشيحا للتصريحية وقرينة المكنية
ان كان ترشيحا للمكنية وقال اهل الاصول لا تشترط القرينة
واستشكله الحفيد بانه اذا كان مستعارا احتاج الى قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له ويكون مجازا قطعا وبقاؤه على حقيقته يستلزم
عدم وجود قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة فيكون حقيقة قطعا فما
معنى الجواز واحتمال الوجهين في قوله الاتي ويحتمل الوجهين واجاب
شيخنا الملوي بانه لما لم يتعين جعل ما ذكر قرينة يمنع من ارادة الترشيح
حقيقة جاز الوجهان ونظيره قولك رايت حمارا واسدا في الحمام فقوله
في الحمام يحتمل رجوعه الى الحمار فيكون استعارة للبليد وان لا يرجع له
فيكون حقيقة ويكون المعنى انك رايت حمارا في غير الحمام واسدا في الحمام

Copyright © King Saud University